بشيء كان يمكن هناك التبعيض والتجزئة نحو جاء الجيش كله او اشتريت العبد كله ويمتنع قام زيد كله وسكت عما يؤكد به المثنى وهو كلا في المذكر وكلتا في المؤنث نحو جاء الزيدان كلاهما والمرأتان كلتاهما وقال في شرحه ثم استأنف استثنيا ما بينا جعفا وهي ان تلك الالفاظ المعلومة الدالة عليه لغة واصطلاحا فنهما ان احدهما ما يفيد رفع المتبوع في النسبة بان يرفع عنه توهم الاسناد الى غيره وهو الرفع المجاز واثبات الحقيقة وثانيهما ما يفيد رفعه في الشمول بان يرفع توهم ارادة الخصوص بما ظاهره العموم فالاول النفس بسكون الفاء والعين بمعنى الذات والحقيقة فلو قلت ارفت زيد انفسه او طرفت زيد اعينه او هند انفسها او عينها لم تكن تاكيدا ابل بدلا بعكس من كل قاله ابن هشام ويؤكد بهما انفرادا نحو جاء زيد نفسه او عينه او هند نفسها او عينها لرفع احتمال المجاز عن اسم الذات اذ لو اقتصرت في المثال المذكور على المؤكد يفتح الكاف لاحتمل ان الجائي خبره او متاعه بارتكاب التجوز فبذكر المؤكد ارتفع ذلك الاحتمال ما ظاهره الحقيقة وقيل يضعف احتمال ذلك تنبيه قال الاستاذ نلاعلم ان المجاز المرفوع يحتمل انه التجوز بحذف المضاف وانه المجاز اللغوي باستعمال اللفظ في غير ما وضع له وانه المجاز العقلي وهو الاسناد الى غير ما هو بتا ويل ولا يتعين احد منها بعينه الا بقرينة او تصريح واجتماعهما لغرض في رفع الاحتمال بشرط تقديم النفس على العين نحو جاء زيد نفسه عينه لان النفس عبارة عن جملة الشيء والعين مستعارة في التعبير عن الجملة اذا اكد بالنفس والعين على غير المفرد مثنى كان او جماعة وجب جمعهما على جمع قلة على افعل بضم العين مع الجماعة وترجح مع الاثنين ويليه معهما الافراد عند ابن مالك وعند غيره التثنية ثم الافراد تقول جاء الزيدون انفسهم او اعينهم او انفسهم اعينهم والهندات انفسهن او اعينهن او انفسهن اعينهن والهندات انفسهما اعينهما كما تقول مثلا في جاء زيد وبكر وعمرو وفي جاء زيد وخالد انفسهما او نفسهما على الافراد والافراد على التثنية فالاول نحو ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والثاني كقوله حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها والثالث كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وبجمعهما بجواز جرهما بباء زائدة ولا يؤكد بهما غالبا ضمير رفع متصل الا بعد توكيده بمنفصل مطابق للمؤكد نحو جاء هو نفسه والزيدان جاءا هما انفسهما حذرا من اللبس في نحو هند خرجت نفسها ثم طرد وعلى تمامه انه لا يؤكد بنفس وعين وانه يجوز على بابهم ومن جوجه جاء الزيدان او زيد وبكر نفسهما او نفسهما وانما خص نفسها بالرجوع وانكاد بها ولا ملك الهيبة اجتماع تثنيتين فيما هو كالشيء الواحد وعلى الاول جاء ان التثنية جمع في المعروف به

الاقل فانه

75

من اضافة كل من النفس والعين الى ضمير مطابق للمؤكد في افراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتانيثه وكل الى قوله واجمع قال في شرحه والثاني كل وجميع وعامة تقول جاء القوم فيحتمل مجيء جميعهم ويحتمل مجيء بعضهم دون البعض الاخر الا انك لم تعتد به فاطلقت القوم واردت بهم ما عدا ذلك البعض كانهم هم القوم واذا قلت كلهم رفعت هذا التوهم او اضعفته وكذا توهم جعل البعض الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد على حد بنو فلان قتلوا زيدا او انما قتله واحد منهم وشرط التوكيد بها ثلاثة امور الاول ان يكون المؤكد بها غير مثنى بان يكون مفردا او جمعا الثاني ان يكون متجزئا اي ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه اما بنفسه نحو جاء القوم كلهم او جميعهم او عامتهم فان القوم عبارة عن مجموع اشخاص يصح انفصال بعضها عن بعض او بعامله كبعت العبد كله او جميعه او عامته فان اجزاء العبد وهي النصف والربع والثلث ونحوها وان لم ينفصل بعضها عن بعض رؤية وحسا عادة الا انه يصح الانفصال فيها بحسب البيع والشراء والملك اذ يجوز للمالك بيع بعض اجزائه دون بعض وشراؤه وملكه ولما كان الغرض من هذه الالفاظ رفع توهم انه يراد بالمتبوع الخصوص اشترط فيه ما ذكره ليمكن توهم ارادة البعض بالكل فيرفع بالتوكيد ولهذا لا يؤكد زيد من قولك جاء زيد لانه لا يتجزى الا بالذات ولا بالعامل اذ يمتنع عادة مجيء بعض زيد دون بعضه الاخر فلا يتوهم فيه عدم الشمول فلا يحتاج معه للتوكيد الثالث ان يتصل بها ضمير مطابق للمؤكد كما مر في النفس والعين تنبيهات الاول قال في التسهيل وما جرى في التوكيد مجرى كل ما وافق معناه من الضرع والزرع والسهل والجبل واليد والرجل والبطن والظهر يشير الى قولهم مطرنا الزرع والضرع ومطرنا السهل والجبل وضربت زيدا اليد والرجل وضرب بنيه البطن والظهر وفي الرضي ان هذه الالفاظ اصلها ابدال الاشتمال كالزرع والضرع والمواشي وابدال البعض في البطن والظهر واليد والرجل ثم صارت بحسب الاستعمال بمعنى كل فتقع على التوكيد وتجري بها مجرى جميع جاز حذف الضمير منها ولا يبطل ذلك في البدلين وربما جعل هذه الالفاظ منصوبا كضرب زيد ظهره وبطنه اما على انه مفعول ثان اي على ظهره وبطنه نحو واختار موسى قومه اي من قومه واما على الظرفية اي في بطنه وظهره نحو قلت البيت ولا يقاس عليه بالوجهين فلا يقال ضرب زيد اليد والرجل وتقول مطرنا السماء ظهرا وبطنا ومطرنا السهل والجبل مطرنا الزرع والضرع وكذا مكة في بيت الليل والنهار بالنصب في الجميع اما على انه مفعول ثان او على انه ظرف الثاني ذكر ابي العامل شيئا من الفاظ التوكيد وهو على ما في التوكيد اجمعا وعامة مخلفا ولفظ كلا وكلتا مع لا ابتداء كثيرة ومع غيرها بقلة نحو القوم جاء جميعهم وعامتهم ورايت جميعهم وعامتهم ومررت بجميعهم وعامتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)